

## تنمية الثروة الحيوانية في محافظة أبين أ. د. سعد عثمان عبد الرحيم

- لتنمية وتطوير الثروة الحيوانية باعتبارها إحدى الدعائم الأساسية للاقتصاد الزراعي اليمني وفي ظل سياسة الإصلاح الهيكلي لقطاع الزراعة الذي انتهجته الدولة وسعيها نحو تقليص دورها في الإنتاج والتسويق وتحريك الأسعار الزراعية ووقف دعم السلع الزراعية وتنشيط حوافز الإنتاج للمزارعين وتشجيع القطاع الخاص على زيادة مساهمته في التنمية الزراعية، كان لابد من تعزيز ودعم المشاركة الاقتصادية لفقراء الريف وعلى رأسهم المرأة الريفية وهو ما دفعنا إلى الاهتمام ودراسة دور المرأة في مجال الإنتاج الزراعي والتركيز بشكل أساسي على الدور الحيوي للمرأة الريفية في مجال تربية ورعاية الحيوانات ولذا تركزت دراستنا على ظروف مديرتين في محافظة أبين وهي من المديريات التي اشتهرت بكثافة أعداد الحيوانات فيها واشتغال نسبة كبيرة من النساء من سكانها بالرعي وتربية الحيوان وهي مديرية خنفر وزنجبار والاهتمام بدراسة دور المرأة الريفية في تنمية الثروة الحيوانية جاء نتيجة لدورها الكبير في هذا الاتجاه خاصة وأن مساهمة الإنتاج الحيواني لا تقل عن 31.6% من قيمة الإنتاج الزراعي لعام 2006م ( بدون القات ) في الوقت الذي لا تبذل الجهود الكافية لرعاية الحيوانات بالشكل المطلوب رغم أن هذا القطاع يلبي جزء من الاحتياجات الأساسية لمواجهة النمو السكاني لهذا سعينا في دراستنا هذه لتوضيح علاقة المرأة ودورها الذي يمكن أن تلعبه لتنمية الثروة الحيوانية بشكل أفضل إذ توفرت لها الإمكانيات لتحقيق ذلك وتمهيداً لإعداد الدراسة بدأنا في عملية المسح والتي تمت في شهر فبراير 2008م وأخذنا 95 عينة عشوائية من النساء الريفيات في مديرتي خنفر وزنجبار وأهم نتائج الدراسة نوجزها على النحو التالي:
- الحالة الاجتماعية للنساء الريفيات تحت المسح متفاوتة إذ بلغت نسبة المتزوجات 62.1% ، ونسبة العازبات 11.58% والأرامل 18.95% أما المطلقات 7.37%.
  - المستوى التعليمي للنساء الريفيات متدني وبلغت نسبة الأمية 69.4% أما اللاتي يقرأن ويكتبن فلا تزيد عن 13.7% واللاتي يقرأن 4.21% ونسبة النساء الحاصلات على شهادة الابتدائية بلغت 1.1% أما نسبة الحاصلات على شهادة الثانوية فتصل إلى 8.42% والدبلوم 2.1% والبكالوريوس 1.1%.
  - تعاني المنطقة من ضعف في البنية التحتية بالنسبة للنساء المستفيدات من خدمات الكهرباء في مديرتي زنجبار وخنفر حيث بلغت نسبة النساء المستفيدات من هذه الخدمة 28.42% أما نسبة النساء المستفيدات من الخدمات التعليمية فلا تتجاوز 29.47% مما يؤثر على المستوى التعليمي على طبيعة ونوع العمل الذي تمارسه المرأة الريفية حيث ينصح بأن مالا يقل عن 58.9% من النساء الريفيات تحت المسح يمارسن الفلاحة والرعي ونسبة 41.1% منهن يقومون بالتربية المنزلية للحيوانات.
  - تتحمل المرأة الريفية العديد من المسؤوليات كإدارة وتربية الحيوانات وكذا تادية العديد من المهام اليومية في إطار الأسرة منها غسل الملابس، الطبخ ، رعاية الأطفال بالإضافة إلى جلب الماء والحطب والتي تشكل عبأ عليها إذ إنها تقطع مسافات طويلة للبحث عن الحطب والعودة به.
  - نتيجة القصور في عمليات التوعية سوى في تنظيم الأسرة أو الصحة الإنجابية تعاني المرأة الريفية تحت المسح من تدهور حالتها الصحية الناتجة عن تكرار الحمل والولادة وسوء التغذية وفق الدم والأمراض الناتجة عن ذلك.
  - تتفاوت ساعات عمل المرأة الريفية المبدولة سواء في تادية المهام المنزلية أو أثناء العناية بالحيوانات وذلك حسب أعداد أفراد الأسرة أو أعداد الحيوانات.
  - تتم تغذية الحيوانات أما في المراعي أو في الحظيرة الملحقة بالسكن، أما عملية تنظيف الحظيرة فلا تأخذ من وقتهن إلا نصف ساعة وتستغرق عملية الحلابة بين نصف ساعة إلى أكثر من ساعة حسب عدد الحيوانات وكمية إدرار اللبن من الحيوانات.
  - تمتلك الأسر مالا يقل عن 1-2 من الأبقار أو أكثر من 5 - 10 رؤوس من الماعز والأغنام ، أما تربية الدواجن فالغالبية العظمى منهن يقمن بذلك.

- تغذى المرأة حيواناتها بالذرة الرفيعة كعلف اخضر أو جاف بالإضافة إلى كسب السمسم وبقايا الطعام (( خاصة الخبز)) وقد يستعملن اللبن لتغذية صغار الحيوانات وتعتمد في توفير احتياجات حيواناتها من الغذاء من عدة مصادر ولا تزيد نسبة النساء اللاتي يتحصلن على الأعلاف من مزرعة الأسرة والرعي عن 13.4% كما تقوم نسبة 10.87% بشراء الأعلاف و تحصل نسبة 23.92% منهن على العلف من مزرعة ألا سره أو الشراء ، ونسبة 29.34% يقوم بعملية الرعي والشراء ونسبة 22.83% الشراء والرعي ومزرعة الأسرة.
- عادة مايقوم الرجل بشراء وبيع الأعلاف وكذا الحيوانات حسب الظروف الاجتماعية والتقاليد السائدة في المناطق الريفية إلا أن هناك نسبة 44.83% من النساء الريفيات من يقمن بهذه العملية ايضاً.
- لا يوجد تلقيح إصطناعي ، ولإكثار الحيوانات تتبع طريقتان لتلقيح الحيوانات أ- تربية الأقارب وعادة ما يتم التلقيح أثناء الرعي أو في الحظيرة .  
ب- تربية الأبعاد حيث تستفيد نسبة 29.47% من النساء من ذكور حيوانات الجيران أو من قري أخرى بعملية التلقيح الطبيعي.
- تتوفر الخدمات البيطرية في بعض مناطق المديريتين بنسبة 13.1% من النساء الريفيات تحت المسح يستفدن من الخدمات البيطرية و 86.9% يستخدمن الطب الشعبي في العناية بالحيوانات.
- بالرغم من صعوبة ومشقة عملية تربية الحيوانات والظروف البيئية القاسية إلا أن النساء الريفيات يفضلن الاستمرار بها كونها احد مصادر دخل الأسرة.
- تتفاوت نسبة النساء الريفيات اللاتي يملكن اتخاذ القرار في تعليم أولادهن ، ميزانية الأسرة ، بيع بعض الممتلكات ، حيث يتضح بان نسبة 60-78% من إجمالي عدد النساء الريفيات تحت المسح يملكن حق اتخاذ بعض القرارات إلا أن حق اتخاذ القرار في بيع الحيوانات فيقتصر على المرأة المسنة أو المطلقة أو ألتى هاجر زوجها ويتركز هذا القرار الاقتصادي في يد الرجل.
- ونسبة تتراوح بين 73-86% من النساء الريفيات تحت المسح يشاهدن التلفاز ويستمعن إلى الراديو وذلك نتيجة للعمل اليومي المرهق ولذا فأن الاستفادة من الوسائل الإعلامية لازالت ضعيفة وعموماً المرأة الريفية مرتبطة دائماً بما يقوله الرجل سواء كان زوجها أو أبوها أو أخوها خاصة وأن البرامج بعيدة عن واقع المرأة الريفية ومعانيتها .
- وقد استخلصنا من دراسة واقع المرأة الريفية في محافظة أبين بضرورة تحديد الاتجاهات الأساسية لتحسين وضعية المرأة الريفية وتطوير وتنمية الثروة الحيوانية وذلك من خلال:-  
الاهتمام بالمرأة الريفية كمكون هام في البرامج والمشاريع التنموية في المحافظة .
- رفع مستوى مهارات المرأة الريفية بحيث تتمكن من تحسين وتطوير ثروتها الحيوانية واتخاذ التدابير التي من شأنها تسهيل حصول المرأة على معلومات كافية عن القروض بهدف إقامة المشاريع الصغيرة المدرة للدخل.
- تعزيز دعم المشاركة المجتمعية لتوفير الخدمات الأساسية من خلال سياسة مرنة لتهيئة الموارد والاستفادة من المبادرات الخاصة ومراعاة احتياجات المرأة في المناطق الريفية المختلفة وتدريب المرأة الريفية على الطرق الحديثة في تربية الحيوانات من خلال إعداد المرشحات الريفيات والبيطريات وتشجيعهن وتسهيل مهامهن.
- فتح صفوف محو الأمية خلال الفترة المسائية للقضاء على الأمية المنتشرة بين النساء الريفيات وبناء مدارس لكل مجموعة من القرى المتجاورة.
- الاهتمام بالمراعي الطبيعية وتحسينها والتوجه نحو استزراع الأشجار العلفية ومنها أشجار اللوكينا نظراً لملائمتها للبيئة ولغنائها بالمواد البروتينية وانخفاض كلفتها واستساغتها من قبل الحيوانات.
- توفير القاعدة العلفية المستدامة لتغذية الحيوانات وبأسعار ملائمة ودراسة إمكانات التوسع في زراعة المخاليط العلفية بهدف رفع إنتاجية وحدة المساحة الزراعية من الأعلاف .
- كما احتوت الدراسة على العديد من التوصيات التي نرى من وجهة نظرنا بأهميتها نظراً لظروف الواقع المدروس من قبلنا في هذه المنطقة.